خرج ليلا فتبعه أبو بكر Bه فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله " ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك ؟ ! قال : يا رسول ا أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون من خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك .

فمشى رسول ا صلى ا عليه وآله ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر Bه أنها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشد به حتى أتى فم الغار فأنزله ثم قال : والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي فخشي أبو بكر Bه أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول ا صلى ا عليه وآله فألقمه قدمه فجعلن يضربنه وتلسعه الأفاعي والحيات وجعلت دموعه تتحدر ورسول ا صلى ا عليه وآله يقول له : يا أبا بكر لا تحزن إن ا معنا فأنزل ا سكينته أي طمأنينته لأبي بكر Bه فهذه ليلته .

وأما يومه فلما توفي رسول ا وارتدت العرب فقال بعضهم : نصلي ولا نزكي .

وقال بعضهم : لا نصلي ولا نزكي فأتيته ولا آلوه نصحا فقلت : يا خليفة رسول ا تألف الناس وارفق بهم .

فقال : جبار في الجاهلية خوار في الإسلام بماذا تألفهم أبشعر مفتعل أو بشعر مفتري ؟ قبض رسول ا صلى ا عليه وآله وارتفع الوحي فوا لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون لرسول ا صلى ا عليه وآله لقاتلتهم عليه .

قال : فقاتلنا معه فكان - وا - رشيد الأمر فهذا يومه .

وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب Bه وعروة Bه .

أنهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى ا عليه وآله وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون له الجعل العظيم وأتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى ا عليه وآله حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر Bه والنبي صلى ا عليه وآله أصواتهم وأشفق أبو بكر وأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول ا صلى ا عليه وآله " لا تحزن إن ا معنا ودعا رسول ا صلى ا عليه وآله فنزلت عليه سكينة من ا فأنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة ا هي العليا وا عزيز حكيم " .

وأخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن جنادة قال : قال